التصوف البناء في تركيا المعاصرة

أ.د/ هدى درويش

رئيس قسم الأديان المقارنة

معهد الدراسات و البحوث الأسيوية

جامعة الزقازيق

التصوف البناء في تركيا المعاصرة

التصوف هو العلم القائم على النهج القرآني و الاستنان بالسنة المحمدية و أهل التصوف هم المجتمعة على الله همهم الذين ليس في بواطنهم لعباد الله إلا الشفقة و الرحمة، هم الهينون، اللينون، المتسامحون، العافون عند المقدرة، المتعبدون، المتبتلون، أصحاب الهمم و العزيمة و الإصرار و المشاعر الرقيقة و العواطف الشفيقة، محقون الحق و رافضون الباطل، المؤتنسون بالله.

و تركيا من الدول المحورية الإقليمية القوية التي يمثل المسلمين فيها نسبة ٩٩% و المسلمون فيها يطبقون الإسلام تطبيقا صحيحا في أمور حياتهم ومعيشتهم. و هي من الدول التي عانت كثيرا من أجل الحفاظ على الإسلام و لها دور رائد في مجالي الدعوة بفضل رجال الدين و علماء التصوف هناك الذين بذلوا أنفسهم وضحوا بحياتهم في سبيل تثبيت دعائم الإيمان في نفوس الشعب المسلم.

و عبر التاريخ أثبت التصوف الدور الفعال في الحفاظ على هوية الإسلام. فرجال التصوف هم الذين حملوا مشاعل التبليغ و الإرشاد و الدعوة إلى الإسلام باللين و المعاملة الحسنة و الموعظة الخالصة، و تشهد على ذلك مناطق الأناضول و بلاد ما وراء النهر و التي بفضل رجال التصوف الذين دخلوا إليها و اختلطوا بأهلها بالمعاملة اللينة و الأسلوب المقنع انتشر الإسلام في ربوعها.

و كان للطرق الصوفية مثل الطريقة النقشبندية و القادرية و الشاذلية و لا يسوية و غيرها دورها البارز في تركيا منذ عهد الخلافة العثمانية و ذلك من خلال زواياهم و تكاياهم التي كانت رمزا للنشاط و الحركة تفتح أبوابها لإقامة المجاهدين و إطعامهم فيها و قيامهم بحماية البلاد من المخاطر الخارجية، إلى جانب دورهم في إصلاح البلاد و القضاء على أي ثورات داخلية و كان مصدرهم جميعا واحد هو العمل بكلام الله تعالى و السير على النهج النبوي الشريف فأقاموا الدين و حفظوه من كل باغ و عاد.

و كان معظم سلاطين الدولة العثمانية و أبنائهم و بناتهم و أمهاتهم و الوزراء و الأغوات و الأمراء ينتسبون إلى الطرق الصوفية التي كانت موجودة في الدولة يتعلمون على أيدي مشايخها أصول الدين و الروح الإسلامية العالية. و تبرز في تركيا الطريقة النقشبندية التي ينتسب إليها معظم الأوساط التركية لاعتدالها و منهجها السليم المعتمد على القرآن و السنة النبوية الشريفة. و يعد الشيخ عاطف الاسكليبي من أهم الشخصيات البارزة التي تنتسب إلى الطريقة النقشبندية و الذي كان له أثرا كبيرا على حياة الشعب التركي المسلم. و هو من أبرز علماء الدولة العثمانية، عمل في خدمة الإسلام طوال حياته فكان مجاهداً بلسانه و قلمه. و كان في حياته مقصداً للمسلمين الوافدين إلى الدولة من مختلف أنحاء العالم يستفتونه في أمور دينهم[١]. حيث قام بتوعية المسلمين من أجل الحفاظ على هويتهم الإسلامية.

و قد بدأ بدعوته الإسلامية الفكرية من خلال مؤلفاته التي نادى فيها بالبعد عن الإلحاد و التقليد الأعمى للغرب و هاجم فكرة القضاء على الخلافة الإسلامية و دعا إلى التمسك بالشريعة الإسلامية، و أعلن الحرب على قانون الزي و القبعة و ذلك من خلال رسالته التي كتبها بعنوان (تقليد الفرنجة و القبعة) كما هاجم في كتاباته مسألة سفور المرأة[٢].

و من أشهر مؤلفاته : مرآة الإسلام، و طريق الإسلام، الحجاب الشرعي، حضارة الشريعة، تقليد الفرنجة و القبعة، و هو الكتاب الذي تسبب في الحكم بإعدامه و كان ذلك عام ١٩٢٦م.

و يرى الشيخ عاطف أن الدعوة لا تقتصر على رجال الدين أو الدعاة فحسب، بل إن كل المؤمنين يعدون دعاة، كل بحسب علمه. و ظل يدافع عن الدين أمام كل من يحاول تعطيل حكمه و إزالة شعائره حتى وقت إعدامه و انتهت حياته إلا أن أعماله ظلت باقية في وجدان الحركات الإسلامية التي جاءت من بعده.

١- انظر محمد حرب، العثمانيون في التاريخ و الحضارة، دار القلم، دمشق، ١٩٩٩م، ص٣٣١.

٢- هدى درويش، الإسلاميون و تركيا العلمانية، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٤٤.

كما برز في مجال الدعوة و التصوف شخصية من الشخصيات النادرة المتميزة في عالمنا الإسلامي و هو الإمام سليمان حلمي الذي تلقى علومه الروحية على يد صلاح الدين ابن مولانا سراج الدين الذي أوصله إلى سلسلة السادات النقشبندية و تلقي الفيض الإلهي مباشرة من الأمام الرباني مجدد الألف الثاني فتجلى مشرب الإمام الرباني الذي مزج الشرع الشريف الظاهري بالشرع الشريف الباطني و أودعه في الإمام سليمان حلمي.

و من الأمور التي تميز بها الإمام سليمان أسلوبه في تحفيظ و تعليم القرآن الكريم و العلوم الإسلامية حيث جاهد كثيرا من أجل الحفاظ على الدين الإسلامي في قلوب الناس.

و أول ما بدأ به الإمام في مهمة تعليم القرآن الكريم، هو تعليم ابنتيه على أن تقوما بتعليم زوجيهما و أولادهما، ثم بدأ بتعليم الشباب الصغار بوسائل مختلفة فكان يوما يدرس لهم في غرفة المؤذن في جامع شهزاده باشى، و يوما آخر في بيت أحد أتباعه، و كان يجمعهم في اقبية المباني التاريخية القديمة و في الأدوار السفلية من المباني و يقول لهم : (علمتكم و نقلتكم من مكان إلى مكان كالقطة التي تنقل صغارها و المهم أن تنجح دعوتنا و لا نهتم بالمناصب و نقبل أن يصبح مكاننا مكان الأحذية في المساجد). و كان يستأجر لهم مزرعة يعلم فيها طلابه فكانوا يزرعون في الصباح و يدرسون القرآن في المساء.

و قد أخذ الإمام سليمان على عاتقه، دراسة القرآن الكريم و تحفيظة الوسيلة الوحيدة لانقاذ المسلمين من ضياع إسلامهم و ثقافتهم الإسلامية، و كانت وسيلته في تعليم أبنائه هي إعداد (طالب و معلم) في نفس الوقت عن طريق بث الثقة في نفوس طلابه فكانوا يصعدون منابر المساجد و يلقون الخطب و دروس الوعظ و كان اختصار فترة التعليم الديني من ١٥–٢٠ عاما إلى عامين فقط من أكبر معجزات الإمام سليمان. و كان منهجه في التدريس هو تعليم طلابه من أمهات الكتب في النحو و الصرف و من كتب المتون كان يدرس لهم الأمالي و العقائد للنسفي و السيرة النبوية و كتب الأحاديث و التفسير و الفرائض، و على جانب آخر كان يعلمهم أدب الحديث و طريقة اللباس و كان وسيلته في ذلك الحب الذي يربط بينه و بين طلابه.

و كان مبعث جذبه لطلابه أيضا هو قوة الجانب المعنوي و الصوفي الذي لازم الإمام سليمان خلال ملازمته كبار أولياء الطريقة النقشبندية في عصره و التي كانت ظاهره في صفاته و أخلاقة و توجهاته نحو طلابه و حثهم على العلم مستندين على الحب الذي يربط بينه و بينهم.

لم يوجه الإمام سليمان طلابه إلى الانعزال عن الناس و اتخاذ الخلوة كوسيلة للتقرب إلى الله بل جعل مهمته المعنوية هي التدريس و نشر دين الله و رباهم على الوعظ و إرشاد الناس و كان يرى أن توجيه الناس يكون بالصحبة و مجالسة الصالحين.

و قد أتت جهود الإمام سليمان ثمارها في طلابه و استمروا في أداء مهمة خدمة الإسلام عن طريق المدارس التي انتشرت في أنحاء العالم و اتخذت هذه المدارس الشكل الرسمي لها تحت مسمى (اتحاد رابطة مساعة طلاب مدارس القرآن و دور التعليم) و طلابه ملتزمون بالدين الإسلامي و مذهبهم مذهب أهل السنة في العقيدة و العمل، و أكثرهم يتبعون المذهب الحنفي و يتبعون عقائد النقشبندية و مصدرها القرآن الكريم، و يؤدون خدماتهم الإسلامية في هدوء بعيدين عن الدعاية و الإعلان بالإضافة إلى عدم تدخلهم في سياسة الدولة و الآن تنتشر الآلاف من مدارسهم القرآنية داخل تركيا و خارجها خاصة في أوربا الغربية و ألمانيا و هولندا.

و من هؤلاء الدعاه العظام و الرواد المجتهدين و الأئمة العارفين الذين ساهموا في نهضة تركيا الإسلامية العالم التركي المجاهد سعيد النورسي المعروف بـ (بديع الزمان).

و الإمام سعيد النورسي عالم تركي إسلامي كبير، و هب حياته و نفسه في سبيل دعوة الناس إلى التمسك بكتاب الله تعالى و سنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) و التصدي بحزم لكل من يخرج عن شرع الله و سنة رسوله.

ولد الإمام النورسي عام ١٨٧٦م في إحدى مدن شرق تركيا و تعلم العلوم الدينية على أيدي مشايخ و علماء شرق الأناضول، و كان متأثرا بمتصوفة الأناضول حيث نشأ و تربى على أيدي مشايخ النقشبندية، و قد اشتهر بذكائه الحاد في تعلم العلوم و فراسته في دمج العلوم الطبيعية مع العلوم الدينية.

عاش النورسي مرحلة دقيقة في عمر الدولة حيث كانت تركيا تنتقل من طور دولة الخلافة الإسلامية إلى طور الجمهورية التركية، فكانت فترة حرجة عانى فيها المسلمون ظروفا قاسية، فبعد أن كانت الدولة ترتكز على الإسلام في ظل تطبيق الشريعة الإسلامية على كافة الأصعدة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و التشريعية، و كان للتصوف مكانة عظمى مرموقة في الدولة العثمانية، أصبحت بين يوم و ليلة جمهورية تفصل الدين عن الدولة، و تفرض الأنظمة العلمانية، من إلغاء الطرق الصوفية و تكاياها و زواياها، و القضاء على اللغة العربية و أبجديتها، و ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، و إلغاء الأذان بالعربية، و الدعوة للتغريب و توحيد التدريس الديني و وقف جميع المشايخ و العلماء عن العمل في مجالي الدعوة و الإرشاد، و على صعيد آخر فقد سادت في هذه الفترة الفلسفة المادية و انتشرت الشيوعية و الإلحاد باسم المدينة و المعاصرة.

و قد سبب هذا التحول الكبير في حياة الدولة شحذ همم العلماء و المهتمين بأمر الدين للعمل على إنقاذ أمتهم الإسلامية مما ألم بها، وكان على رأس هؤلاء المجاهدين في سبيل الدعوة إلى الله الإمام العالم سعيد النورسي الذي تكبد الكثير من المعاناة بسبب إصراره على استمرار دعوته، و بث روح الإيمان في نفوس الشباب من أجل التصدي لهذه الظروف و العمل على الحفاظ على هوية الدولة و دينها، فانطلق الإمام النورسي حاملا لواء الدعوة الشاملة للمسلمين لتوحيد صفوفهم و التمسك بأصول الإسلام الثابتة المتمثلة في القرآن الكريم و السنة النبوية المشرفة.

هذا وقد اتهم الإمام النورسي بمعاداته للنظام العلماني و السعي لتكوين دولة إسلامية فعذب، و طرد، و تغرب في البلاد من أجل رفع كلمة الإسلام، و عاش سنينا من حياته خلف أسوار السجون، فوجه همته العالية و إصراره إلى إنقاذ الإيمان في قلوب الناس من الضياع، و واجه الإلحاد الذي تفشى، فقضى مدة منفاه في دراسة القرآن و الاستغراق في أنواره و وجد فيه ملاذه الروحي و حل مشكلات عصره، فأفاض الله عليه و سقاه لذة المعاني و التجليات و الأنوار التي تجلت فيها قمة المعاني الروحانية و المشاعر الوجدانية و حمل لواء الجهاد في خدمة القرآن في ظروف شائكة لا يعلم شدتها إلا الله هادفا دفع همم المسلمين للتصدي لكل من يحاول النيل من الإسلام فنال جزاءا عظيما و فتحا إلهيا بإخراج رسائل عظيمة الشأن بعظم مجالها في البحث في أغوار آيات القرآن و إخراج أنوارها و فيضها و جواهرها من جمال و جلال و أنس و علم و حياة ألا و هي رسائل النور التي عنيت بتفسير القرآن بأسلوب واضح يتمشى مع العقل و الروح و التدبر في آياته الجليلة.

فقد رأى الإمام النورسي أن درء مخاطر الإلحاد و الزندقة و الفوضى و الإرهاب لا يكون إلا بالاعتصام بحقائق القرآن و الدعوة إليها و توحيد العالم الإسلامي حول مركز واحد.

و لأجل تحقيق هدفه في تثبيت دعائم الإيمان في قلوب كافة البشر استجمع الإمام همته و بصيرته النافذة في إشعال جذوة الوعي الإيماني لدى كل مسلم فكانت وسيلته و مصدره هو التعمق في أسرار و أنوار معاني آيات القرآن الكريم مستعينا بها في إذكاء العقول و تنوير القلوب و تجديد الإيمان.

و كان هدفه من تألف رسائله التي أطلق عليها رسائل النور، صياغة رؤية إيمانية تجديدية تتوافق مع ظروف المجتمع المعاصر تعتمد على العلم و الحقائق الواضحة و البراهين القاطعة من إعجاز آيات القرأن بهدف الرد على الشبهات التي يثيرها الغرب ضد الإسلام، و كان هدفه في بناء الأمة الإسلامية هو الاهتمام بتربية الفرد المسلم تربية صحيحة. و الاهتمام بالبيت المسلم بالحفاظ على أصالته و روابطه و حقوق و واجبات كل فرد فيه باعتبار أن البيت المسلم هو ركيزة المجتمع، فكان يحذر من الجفاء و قطيعة الرحم و يصف الحياة الأسرية بأنها قلعة تحمي الإنسان من فتن الدينا و أنها كالجنة المصغرة.

و يذكر الإمام النورسي أهمية رسائل النور بقوله : (إن سبب الاهتمام الذي نالته رسائل النور نابع من أهمية الزمان نفسه ... و من شدة الهدم الذي أحدثه هذا العصر في الشريعة المحمدية و الشعائر الأحمدية، و من فتنة آخر الزمان الحالية التي استعاذت منها الأمة الإسلامية منذ القدم ... و العمل على إنقاذ إيمان المؤمنين من صولة تلك الفتنة.

و يتحدث النورسي عن سر نضارة القرآن و تجدده في كل عصر فيقول : (لقد أظهر القرآن من الطراوة و الفتوة و النضارة و الجدة بحيث يحتفظ بها و كأنه قد نزل الآن، رغم مرور أربعة عشر قرنا من الزمان عليه، و رغم تيسر الحصول عليه للجميع، فكل عصر قد تلقاه شابا نضراً و كأنه يخاطبه، و كل طائفة علمية ينهلون منه كل حين و يقتفون أثر بيانه و يرونه محافظاً دائما على الجدة نفسها في أسلوبه و الفتوة في طرز بيانه).

و كان طابع رسائل النور التي كتبها الإمام النورسي في تفسير آيات القرآن يسير وفق منهج محدد يستجيب لمتطلبات العصر، فكانت نظرته شمولية تعتمد علي خصائص القرآن في طرح قضايا شاملة، فظهر فيها دفاعه عن العقيدة و ترسيخ أركانها، و كان يتجه بتفسير الآيات اتجاها روحيا، و يتعامل معها تعاملا ذوقيا، لذا فقد كان تفسيره لآيات القرآن يتبع التفسير الإشاري بشاهد شرعي صحيح.

و قد عرف الإمام النورسي التصوف معرفة كاملة و خبر أصوله و مارسه و تأثر بعلماء المتصوفة الكبار و كان يوقرهم و يذكرهم دائما بقوله (قدس الله سرهم) و كان يدرك مخاطر الطريق إلى الله و مزالقه و يؤمن أن التصوف الخالص من كل الشوائب هو النابع من القرآن الكريم و السنة المشرفة.

و يرى أن الطريقة و التصوف سر إنساني رفيع و كمال بشري سام و حقيقة روحانية مقدسة يفتش عنها السائرون و يهدف إليها السالكون و هي طافحة باللذة و النشوة، و هي حق و ليست أوهاما أو تلبيسات كما يزعم أولئك الذين يجافون التصوف و ينكرونه على أهله.

و غاية الطريقة و هدفها عند الإمام النورسي هو (معرفة الحقائق الإيمانية و القرآنية و نيلها عبر السير و السلوك الروحاني في ظل المعراج الأحمدي و تحت رايته بخطوات القلب وصولا إلى حالة وجدانية و ذوقية بما يشبه الشهود.

و يقول النورسي في فضل الطرق الصوفية في حماية الدين من الأعداء الحاقدين على الإسلام : (إن الطرق الصوفية كانت و ما زالت إحدى القلاع التي تتحطم على جدرانها هجمات الأعداء الذين يسعون لإطفاء نور الإسلام).

و يرى أن قمة القمم في السلوك إلى الله تتجلى بالوقف في حضرة القرآن، و يرى الإمام أن القرآن هو الشيخ الأكبر و المرشد الأعظم فيقول : (إن الكلمات و الأنوار المفاضة من القرآن الكريم ترشد عقلي و تعلمه مثلما تلقن قلبي أيضاً بأحوال إيمانية، كما تطعم روحي أذواقا إيمانية .. و هكذا أصبحت في إنجاز إعمالي الدنيوية كمثل ذلك المريد الذي ينتظر مدداً من شيخه ذي الكرامات، إذ أصبحت أستمد من الأسرار القرآنية ذات الكرامة، و أنتظر منها حاجاتي تلك، فكانت تحصل بما لا أتوقعة و ليس بالحسبان). و يرى الإمام النورسي في القرآن العلاج الشامل لتحقيق الانسجام مع الكون، و أن كل الموجودات تذكر بألسنة أحوالها و تؤدي جميع وظائفها بــ (بسم الله).

و كان طلاب النورسي و تلامذته يستنسخون رسائله يدويا و يتداولونها سراً، أثناء وجود الإمام في السجن، حيث كان يكتبها و يضعها في بعض الأحيان داخل علب الكبريت و يعطيها سرا لطلابه، و مع مرور الوقت أصبحت هذه الرسائل تطبع في مجلدات و يتم نشرها في أنحاء العالم و عدد رسائل النور التي ألفها الإمام مائة و ثلاثين رسالة.

و توفي الإمام النورسي عام ١٩٦٠م تاركا أمانة دعوته قائمة حية في قلوب أبنائه وتلامذته الذين رباهم على الإخلاص في نشر دعوته القرآنية، حيث قام طلابه بنشر هذه الرسائل في أنحاء العالم، و قد ترجمت إلى سائر اللغات الإنجليزية و الفرنسية و الألمانية و الروسية و الهولندية و الإيطالية و الصينية إلى جانب الكردية و الفارسية و الأفغانية و إلى لغات آسيا الوسطى و البلقان الأوزبكية و الأذرية و التتارية و القيرغيزية و البوشناقية و الألبانية و القازاقية و الجورجية و التركمانية، إلى جانب اللغة العربية و التي تمت ترجمتها إليها بالكامل.

و تزخر تركيا المعاصرة أيضا بحركة إسلامية واعية تتميز بالتطبيق العملي للدعوة الإسلامية الصحيحة و هي حركة (محمد فتح الله كولن) و يعد أحد أشهر علماء الإسلام و دعاته المعاصرين على مستوى العالم، و هو الحاصل على لقب المفكر الإسلامي على مستوى العالم بشهادة علماء و خبراء الغرب. بدأ العالم و المفكر كولن نشاطه الدعوي و التربوي في الخمسينيات من القرن الماضي، بعد أن حفظ القرآن الكريم، و تعلم العربية و الفارسية على يد والده رامز أفندي، و تلقى على مشايخ عصره علوم الفقه و التفسير و الحديث و النحو و البلاغة و التصوف. و قرأ في مختلف مجالات العلم و المعرفة، و استوعب النظريات الغربية الفلسفية و الاجتماعية و العلمية و السياسية و الأدبية الحديثة. توصل في وقت مبكر أن المجتمع التركي، و مجتمعات العالم الإسلامي عامة تعاني من ثلاث علل كبرى هي : الجهل، و الفقر، و الفرقة، فنذر نفسه للدعوة إلى العلم و العمل، و حث الأثرياء على التضامن الاجتماعي و مساعدة الفقراء، و اتخاذ الحوار سبيلا لحل الخلافات و نشر السلام على كل المستويات المحلية و الإقليمية و أخيراً العالمية. و قد انتشرت أفكاره، و كثر أنصاره، و غطت نشاطاته مؤسساتهم التعليمية ، و الإعلامية، و الصحية، القارات الخمس، إلى جانب أعمال الإغاثة الإنسانية للمنكوبين و ضحايا الحروب و النزاعات المسلحة. و قد كان لرسائل النور للشيخ بديع الزمان سعيد النورسي، تأثير كبير في تكوين وعي الشيخ محمد فتح الله كولن، و خاصة أنه قرأها أثناء دراسته الأولية في أرضروم، و من شدة تأثره بها وطد عزمة على و ضعها موضع التطبيق بما يناسب ظروف المجتمع و يسهم في حل مشكلاته. و قد أتاحت له ثقافته الواسعة، و تبحره في علوم

الدين و علوم العصر، أن يخاطب مختلف الشرائح الاجتماعية في تركيا، بما في ذلك المثقفون و أصحاب التيارات الفكرية الحداثية الإلحادية والليبرالية و القومية، و قد استجاب كثيرون منهم لدعوته، و دخلوا في حوارات و مراجعات من أجل تصويب آرائهم، و تصحيح مساراتهم السابقة. و أنشأ الشيخ لهذا الغرض "منتدى أبنت" للحوار بين أصحاب تلك التيارات و الأفكار المتباينة، لتقريب وجهات النظر، و تجنيب البلاد شر التفرق و العنف و الفتنة.

اهتم الشيخ فتح الله بالحوار منذ بداية التسعينات من القرن الماضي على المستوى المحلي داخل تركيا (بين أصحاب التيارات الفكرية المختلفة) و على المستوى الإقليمي و الدولي (بين أتباع الديانات و أبناء الحضارات و الثقافات المتعددة) و دعا إلى نهج التسامح و نبذ التعصب و إدانة العنف. و لقيت دعوته هذه صدى إيجابيا في تركيا و خارجها. و وصلت إلى ذروتها في الاجتماع الذي تم عقده في الفاتيكان مع البابا تلبية لدعوة الباب له.

يرى الشيخ محمد فتح الله بأن العالم أصبح – بعد تقدم وسائل الاتصالات – قرية صغيرة لذا فإن أي حركة قائمة على الخصومة و العداء لن تؤدي إلى أي نتيجة إيجابية، و أنه يجب الانفتاح على العالم بأسره، و إبلاغ العالم كله بأن الإسلام دين الرحمة، و يدعو إلى الأخوة بين بني البشر، و أن المسلم لا يمكن أن يكون إرهابيا و أن الإرهابي ليس بمسلم. كما أن هناك مجالات واسعة للتعاون بين الإسلام و بين الأديان الأخرى.

و يؤكد الشيخ فتح الله كولن في كل مناسبة أن المستقبل للإسلام، و أن نوره سوف يستطع و ينشر السلام و المحبة و التعاون على العالم كله، لأن في الإسلام دواء لكل الأمراض التي يعاني منها إنسان العصر الحديث. و للشيخ فتح الله كولن أكثر من خمسين كتابا تتناول القضايا الكبرى في الفكر الإسلامي و مشكلات العصر. و بعض كتبه مترجم من التركية إلى لغات اخرى منها : العربية و الإنجليزية و الفرنسية و الألمانية و الروسية و غيرها من اللغات الحية. و له مئات الخطب و المحاضرات و المواعظ المسجلة إضافة إلى عشرات المقالات المنشورة بالمجلات و الصحف داخل تركيا خارجها.

و أخيرا نقول إن هؤلاء الرجال الذين عانوا و جاهدوا من أجل رفع الشأن الإسلامي و عملهم الفعال من أجل ملازمة الجوانب الروحية مع إعمال العقل و المنطق في إدارة السلوك الإنساني للعالم هم مثال يحتذى به في عصرنا الحاضر الواقع تحت ضغوط و مخاطر لا يمكن مواجهتها إلا بالإيمان الصادر من القلب و الروح و المعاملة الإنسانية الكريمة مع سائر البشر و العالم الإسلامي الآن في حاجة ماسة إلى مثل هؤلاء الدعاة المجددين لنشر الفكر الإسلامي الصحيح و تعميمه في ربوع العالم.